Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ونبكى الخنساء أخاها صخرا فتقول :

أعينى جودا ولا تجمدا ألا تبكيان لصخر الندى
ألا تبكيان الجرىء الجميل ألا تبكيان الفتى السيدا
طويل النجاد رفيع العما د ، ساد عشيرته أمردا
اذا القوم مدوا بأيديهم الى المجد مد اليه يدا
فنال الذى فوق أيديهم من المجد ثم مضى مصعدا
يكنفه القوم ما عالهم وان كان أصغرهم مولدا

ويأتى الأديب الناقد ليخضع أبياتها هذه الدراسة من الوجهة النفسية فيقول أن ثمة حالة نفسية واضحة • أما الناقد الذى اعتاد أن يسمى الأشياء بأسمائها فيشير الى حزن وشجن باد فى جملة الأبيات وينتقل بالقارىء الى طبقة من الشعور أقل سعة وأكثر تميزا •

هذا فى الحالات البسيطة التى يواجه الناقد فيها وصفا شعوريا خاليا من التحوير ، أما اذا صادف الناقد عملا فنيا حلت الايماءة فيه محل العبارة وأخذ الرمز فيه موضع الحقيقة ودارت المعانى بأسلوب الحركة وأدن خلاصة الفكر ، فأبعت شىء على الضحك والسخرية هو ايراد الكلام عن النفس بطريقة التعميم التى اعتاد أنصار تلك الوجهة اتباعها • ذلك أن الأعمال الفنية لا يتحتم أن تكون على الدوام تعبيرا عن شعور مباشر لدى صاحبها ، وانما يصح أن تأتى وهى مستقلة استقلالا تاما عن حالاته النفسية وقد تكون منفصلة بالمرة عن اتجاهاته الباطنة • ذلك أن الأديب يستعمل فنه لايجاد حالة معينة ولتوليد شعور بالذات لدى القارىء •• ويجوز ــ ولعله واجب ــ أن يخلو النموذج الفنى من الدلائل النفسية عند صاحبه • فقد أريد مثلا أن أوقع بنفسك الغيظ فأخلقه عن طريق الحزن واثارة مكامن الشجن • فأقول لك مثلا : أن أربعين من الضباط والجنود وثمانين من الفدائيين قد لقوا البوم حتفهم بمنطقة السويس • لن تحزن عند سماع هذه العبارة ، وان كان الحزن هو الشعور الذى تجيش به